رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)22(من شرح العقيدة السفارينية.

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. اما بعد يقول المصنف رحمه الله - 00:00:00

سفاريني في منظومته يقول وكل ما يطلب فيه الجزم فمنع تقليد بذاك حتم ما ذكر علة ذلك قال لانه لا يكتفى بالظن لذي الحجاب في قول اهل الفن هذا قول - 00:00:16

وتعليله ثم حكى قولا اخر فقال وقيل يكفي الجزم اجماعا بما يطلب فيه عند بعض العلماء هذا القول الثاني الذي يترتب على هذا القول قال فالجازمون من عوام البشر فمسلمون عند اهل الاثري - 00:00:37

وهذا فيه بيان ما يترتب على القول وبيان القائل به وهو اشارة الى انه القول الراجح حيث اظافه الى اهل الاثر هذه الابيات الاربعة تتعلق بمسألة من مسائل العلم وهي - 00:01:03

هل يصح التقليد في مسائل الاعتقاد ام لابد فيها من الاجتهاد ما ذكره المصنف رحمه الله هو حكاية لاقوال اهل العلم في هذه المسألة نعلق على هذه الابيات ثم نرجع الى المسألة بالتقرير والبيان يقول وكل ما يطلب فيه الجزم. كل اي جميع - 00:01:25

فهو من الفاظ العموم ما اسم موصول بمعنى الذي كل الذي يطلب فيه اي يتطلب ويشترط له الجزم وهو اليقين الذي لا شك فيه فمنع تقليد بذاك حتم اي يمتنع فيه التقليد - 00:01:56

ما الذي يطلب فيه الجزم اي لا يكفي فيه غلبة الظن هو الاعتقاد هكذا قال اهل العلم في بيان هذا النظم الذي يطلب فيه الجزم هو مسائل الاعتقاد لانها لان العقائد لا تبنى الا على يقين - 00:02:20

ولا تبنى الا على جزم قالوا بناء على هذا انها مسائل الاعتقاد لا مدخل فيها للظنون بل جميعها لابد فيه من يقين والحق ان مسائل الاعتقاد ليست على درجة واحدة - 00:02:43

بل منها ما يطلب فيه اليقين ومنها ما يدخل فيه الترجيح وغلبة الظن ولا تصل الى اليقين وهذا امر اه قرره جماعة من اهل العلم وذكروا له شواهد فمن شواهد - 00:03:08

انه لا يجب اليقين في جميع مسائل الاعتقاد ان من مسائل الاعتقاد ما هو من مسائل الخلاف وبالتالي اذا كانت مسألة خلاف فهي من مسائل الترجيح والترجيح مبني على يقين او على غالب الظن - 00:03:38

الترجيح بين امرين انما يكون على غلبة ظن ميل الى احد القولين بناء على غالب الظن وانما يكون الاجماع في واليقين فيما لا خلاف فيه بين العلماء ومثلوا لذلك في جملة من الامثلة منه على سبيل المثال - 00:03:55

الاختلاف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة اسري به هل رآه بعينه صلوات الله وسلامه عليه او لا هل رآه في اليقظة او لا مع اتفاقهم على انه رآه مناما - 00:04:17

وهذا من مسائل الاعتقاد و ثمة جملة من المسائل ايضا ائتلاف فيها العلماء كاطفال المشركين هل هم في الجنة ام هم في النار ام انهم موقوفون يوم القيامة للامتحان والاختبار - 00:04:37

فالمقصود ان ثمة مسائل هي من مسائل الخلاف وان كانت مصنفة ضمن مسائل الاعتقاد واذا كانت كذلك في هذه الحال لا يقال انه يطلب اليقين في كل مسائل الاعتقاد لكن غالب مسائل الاعتقاد - 00:05:02

من المسائل المتفق عليها فالايمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره والنبيين فهذه اصول متفق عليها ولا

يتطرق اليها شك فالايمان بها هو من مما يطلب فيه الجزم - 00:05:24
فهي مما يطلب به فهي مما يطلب فيه الجزم فلا يصح فيها التقليد والمقصود لا يصح فيها التقليد. التقليد هو اخذ القول من غير دليل ولا برهان قبول قول الغير من غير - 00:05:49
حجة ولا برهان هكذا عرفوا التقليد لا يرد على هذا ان العوام آآ يقبلون مسائل الاعتقاد دون النظر الى الادلة فالعوام جارون في ذلك على ما تلقوه عن الامة وعلمائها واجمعوا عليه والاجماع يعتبر - 00:06:06
احد الادلة التي تثبت بها الاقوال وبالتالي ليس في ايماني العوام على هذا القول اشكال لانهم لم يبنوه على تقليد محض وبعضهم قال بل ثمة اشكال فان الواجب على العامي ان يطلب - 00:06:32
الدليل في كل ما يعتقده وهذا في الحقيقة تهمنا المشقة والعسر والعناء ما لا تأتي الشريعة بمثله والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسأل كل من اسلم وامن هل قام عندك دليل - 00:06:59
صحتي ما ادعوك اليه او ما تكلمت به من شهادة بل كان يقبل ذلك من كل من تكلم به فدل هذا على ان الدليل الذي يقيم الحق لا يلزم ان يكون معينا - 00:07:22
بل كل ما حصل به الجزم كل ما حصل به اليقين ولو لم يكن بدليل معين فانه يصلح ان يكون يقينا فالايات التي في الافاق وفي الانفس دالة على الوهية رب العالمين. فاذا استند اليها - 00:07:43
احد في اثبات لا اله الا الله فانه قد استند في ذلك الى دليل الفطرة التي تجعل القلب ينجذب الى الله وحده لا شريك له هذا هذا من الادلة الدالة عليه جل في علاه - 00:08:09
وبالتالي اذا استند اليه الانسان في توحيده فانه كاف ولا يلزم ان يقيم الادلة من الكتاب والسنة على الهيته وانه لا اله غيره جل في علاه وقوله رحمه الله فمنع تقليد بذاك حتمه اي لازم منع تقليد - 00:08:29
بذاك حتم لازم وعلل لذلك بقوله لانه لا يكتفى بالظن لذي الحجاب بقول اهل الفن اي لانه لا يكفي في اثبات مسائل الاعتقاد الظن وقوله لذي الحجاء اي صاحب العقل - 00:08:55
وقوله في قول اهل الفن اي في قول اهلي العلم بالعقائد فالفن المقصود به الاعتقاد واهلهم علماء هذا الفن علماء هذا الباب من ابواب العلم ثم عاد وقرر قولا اخر خلاف القول - 00:09:14
السابق فقال وقيل يكفي الجزم اجماعا بما يطلب فيه عند بعض العلماء وقيل اي غير ما تقدم يكفي الجزم اجماعا وهو ما اشرت اليه قبل قليل اي اجماع بصحة الاعتقاد ولو كان اخذه - 00:09:37
اه السؤال والاتباع لقول احد من اهل العلم دون معرفة دليله ما دام انه جازم بصحتي ما يعتقد فانه كاف في المطلوب من المكلف ولو لم يأتي بذلك على وجه - 00:10:07
التفصيل لو لم يأتي بذلك على وجه آآ اليقين والاستدلال لكل ما اعتقده ومما استدل به على ذلك ان الفقهاء استدلوا على صحة التقليد في مسائل العمل بقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم - 00:10:29
لا تعلمون ومعلوم ان هذا هذه الاية جاءت في سياق مسائل الاعتقاد قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فجعل الله تعالى دليل صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:52
سؤال اهل الكتاب اهل الذكر هنا هم العلماء بالكتاب يعني فان كنتم تكذبون ان احدا احدا يأتيه وحي من السماء او ان احدا يوحى اليه فاسألوا اهل الذكر الذين عندهم علبة الرسل المتقدمين وما وما جاءوا به من - 00:11:14
الهدايات وكذلك في قوله سبحانه في سورة آآ الانبياء وما ارسلنا قبلك الا رجال النوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ايضا هذا السؤال في اصل صحة الرسالة - 00:11:36
لان الله تعالى ذكر قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذكر اقترابه الساعة وانشق اقتربت اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون - 00:12:03

لهية قلوبهم الى اخر ما ذكر من تكذيبهم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون ما عملت قبله قبلهم من قرية اهلك افهم يؤمنون وما ارسلنا - 00:12:17

قبلك الا رجال النوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واذا كان كذلك فان ارجاع الانسان في مسائل الاعتقاد الى قول اهل العلم دليل على صحة قبوله لذلك وصحة اعتقادي لذلك بناء - 00:12:35

على قول هؤلاء والله جل وعلا ذكر فيما ساق في ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد بوأنا بني اسرائيل صدق ورزقناهم من الطيبات فيما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. ثم قال جل وعلا فان كنت في شك - 00:13:01

وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. فامر الله تعالى رسوله - 00:13:29

في حال ورود الشك مع انه سالم صلوات الله وسلامه عليه من ان يرد على قلبه شك لكن هذا في بيان الطريق لازالة الشكوك التي يمكن ان تتطرق للقلب فقال فان كنت في شك مما انزلنا اليك وما انزل اليه عقائد واحكام فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك - 00:13:45

لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اذا قوله رحمه الله يكفي الجزم اجماعا بما يطلب فيه على الجزم عند بعض العلماء هذا القول اه هو القول الذي دلت عليه الادلة - 00:14:07

وهو الراجح من هذين القولين ولا يسع الناس الا هو ولذلك قال فالجازمون من عوام البشر اي الذين لا قدرة لهم على الاجتهاد ولا قدرة لهم على تتبع الادلة فالجازمون من عوام البشر فمسلمون عند اهل الاثر ان يحكموا باسلامهم - 00:14:26

عند اهل الاثر اي عند علماء المنقول فالاثر هنا المقصود به المنقول من قول النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم وعلى وبهذا يتبين ان المطلوب من كل احد هو ان يجتهد في موافقة - 00:14:49

الحق واذا تمكن من معرفة الحق بدليله فهذا هو المطلوب اولا واذا لم يتمكن فانه يكفيه في ذلك ان يأخذ بقول من آآ يغلب على ظنه آآ انه انه الحق - 00:15:12

وانه آآ الاقرب الى الصواب والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:15:34